في الاصل مصدر لفظت الرحى الدقيق اي رمته الى خارج وهو هنا بمعنى مفعول
وسمي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة الى خارجها
اطلاقا لاسم المسبب على السبب قاله البحر الرازي   اي المفيد معنى يحسن
السكوت من المتكلم عليه بحيث لا ينتظر السامع شيئا اخر وعلم من تفسير المفيد
بما ذكر انه لا يحتاج الى قوله المركب لان المفيد الفائدة المذكورة يستلزم التركيب
ولا الى قوله المقصود لان حسن سكوت المتكلم يستدعي ان يكون قاصدا لما تكلم به
ومحترزات اللفظ والمفيد كالمفيدة مما مر قوله في اصطلاح النحويين احترزنا
به من اصطلاح اللغويين فان الكلام عندهم عبارة عن القول وما كان مكتفيا
بنفسه كما في القاموس ومن اصطلاح المتكلمين فانه عندهم عبارة عن المعاني
بالنفس   مع اللفظ المفيد   فان الكلام والجملة يطلقان عليه اما تسميته
كلاما فلوجود الفائدة فيه واما تسميته جملة فلوجود التركيب الاسنادي فيه
فيه اذ لا شك كونه مفيدا الا وهو مركب وذلك   قوله
العلم مبتدا وخبر حتى وما الموصولة مفعول ايضا وجملة استفيد صلتها فهذا
المثال يسمى جملة لتركبه من المبتدا والخبر ويسمى كلاما لما ذكر الى وجود الفائدة
فيه ومعنى انه اي فان العلم افضل ما يستفيده الانسان ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين والصين اسم بلد بعيد في اقصا البلاد تحريضا على طلب
العلم ولو بالمشقة البادية في المكان البعيد لما علم فيه من الفضل العظيم
اي لا في الجملة وان كانت طائفة على ما يطلق عليه الكلام من اللفظ المفيد بمعنى
اي في المعنى   اي من الكلام لعدم ... مركب تركيبا اسناديا
لا لكنه غير مقصود كان قام زيد وعلم ... فكل كلام جملة وهو اخص مطلقا

والله اعلم

واعلم ان الاعم ابدا لما لم يوجد مع الاخص وبدونه والاخص لا يوجد الا بوجود الاعم
وحينئذ فمعنى كون الجملة اعم صدقها على ما يصدق عليه الاخص من نوع مفيد وعلى
غيره مما وجد فيه التركيب الاسنادي دون الافادة فكل كلام جملة وليس كل جملة
كلاما   اي لان شرط الكلام   من المتكلم   ولا يحسن سكوته
لا اذا كانت الفائدة موجودة فيه قال في المغني والصواب انها اعم منه اذ شرطه
الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة
وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما انتهى وبيان ذلك بالمثال ان تقول جملة
الشرط نحو قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو تسمى جملة لاشتمالها على المسند
والمسند اليه وهو زيد ولا يسمى كلاما لانه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه الا ان
الشرطية اخرجته عن صلاحيته لذلك لان السامع ينتظر الجواب وكذلك جملة
الجواب وهو قام عمرو في المثال المذكور تسمى جملة ولا تسمى كلاما لما ذكر
تنبيه   يتلخص مما تقرر ان بين الجملة والكلام عموما وخصوصا مطلقا
وهو عبارة عن تصادق مفهومين في محل وانفراد احدهما عن الاخر بمحل ما تقول ان
هنا الجملة والكلام اجتمعا في محل وهو اللفظ المفيد وانفردت الجملة بمحل
وهو المركب الاسنادي غير المفيد والله اعلم ثم اعلم ان الجملة تنقسم اولا بالنسبة
الى التسمية الى اسمية وفعلية والى ذلك اشار الناظم رحمه الله بقوله
الجملة اي وجدت مبدوءة   الصريح كزيد قائم او المؤول به نحو وان تصوموا
خير لكم اي وصيامكم خير لكم او بوصف رافع لمكتفى به نحو اقائم الزيدان فهذا الوصف
فيه معتمد وقائم الزيدان فهذا الوصف فيه غير معتمد على مذهب من لم يشترط الاعتماد
وهو الاخفش والكوفيون او باسم فعل نحو قول الشاعر ——

Copyright © King Saud University